يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

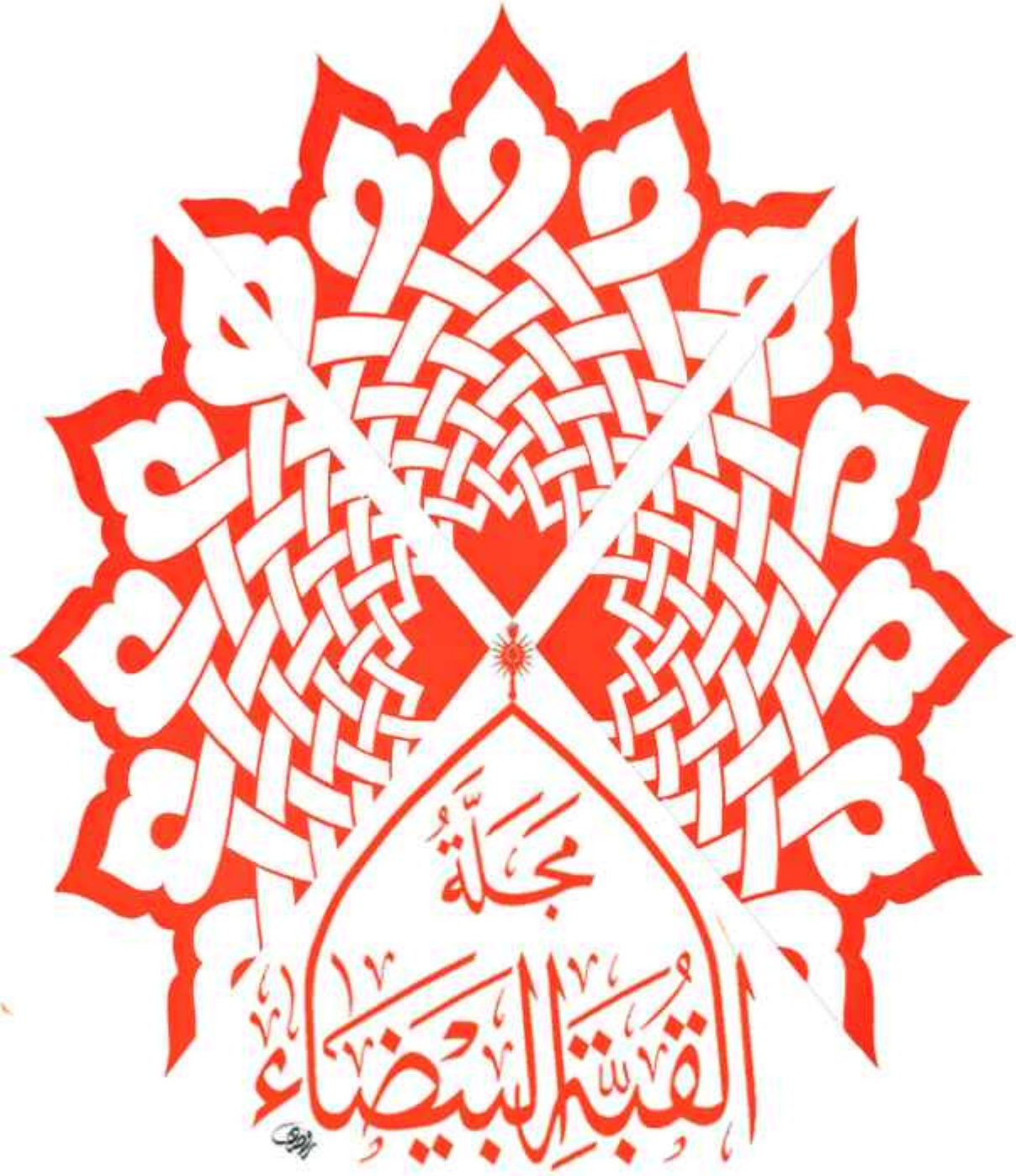

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية»	أ.م. د. محمد عبدان محمد	٨
٢	نظرية التوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الامريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الخضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفي سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ. م. د. حيدر خلف بنيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الالكترونية وارتباطها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصرف الرافدين – فرع ديالى	م. د فتاح خلف فهد زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم فرح وديع مظاهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الآملي والسيد السبزواري	رياعبد الكريم يارم أ.د. نظلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عباس جمعة م. د. مؤنس أسامة م.م. حمزة أحمد م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زراع البوشهري د. حميد رضا مطهري فؤاد كريم خضير كاظم	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. م. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م.م. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ – ١٥هـ)	م. م. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. م. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. م. انتصار عبد حسين صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. هدى سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. م. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبن أيبك الدواداري «ت٧٣٦هـ»	م. م. ورود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. م. رهاف حازم عبّودي	٢٥٦
٢١	التقنيات القصصية في الحكاية التكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أنموذجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. م. علي ثامر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. م. رشا فرحان ظفير	٣٠٨
٢٤	الروبت وقانون الارادة	الباحثة. غادة حمود عبد أ.د. إياد مطشر صيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أنموذجاً»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكنيك السردي في أساليب القصّ المحدثة في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصوُّرات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبدالحمزة كريم	٣٦٠

دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي

أ.د. صادق كاظم
كلية التربية المفتوحة/ميسان – العراق

المستخلص:

فلا يخفى على أي متتبع أنَّ موضوعَ الإلحاد والأمن المجتمعي، يُعدّ من الواجبات المهمة على مستوى الأفراد والجماعات، وتتطلع إليه آمال الناس، وتسعى لتحقيقه في كل بلدٍ وفي كل زمانٍ، حتى ينعم المجتمع بالأمن والاستقرار، والأمن المجتمعي مصطلحٌ جديدٌ حادثٌ، لم يرد ذكره في معاجم اللغة ولا في مصطلحات الفقهاء، والمفسرين، والعلماء، لكنَّ هذا المصطلح، وإن كان بهذا التركيب مصطلحاً حديثاً، إلاّ أنّ مدلوله متفقٌ عليه بين جميع العلماء، ودلّت عليه نصوصٌ كثيرة من القرآن الكريم والسنّة، بل هو مصطلحٌ قديمٌ قِدم البشرية ذاتها من حيث معناهُ ومدلولهُ، وقد جاءت الشريعةُ بكلّ أحكامها وأوامرها، ونواهيها، لأجل تحقيقهُ وإسعاد الناس وهدايتهم، لما فيه أمنهم وسعادتهم وصلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، والأمنُ المجتمعي والفكريُّ هو جزءٌ أساسٌ ومهمٌ بمفهومه العام الشامل، وكلمة الأمن تشتمل على معانٍ كثيرةٍ كالأمن الفكري، والقومي، والوطني، والاقتصادي، والثقافي، والسياسي، والصحي، والغذائي وغيرها، لكن؛ الأمن المجتمعي هو الأعم الأغلب الأشمل لباقي المعاني، لأن إخفاقه ينعكس على المنظومة الأمنية برمتها، وينعكس سلباً على جميع نظم المجتمع الأخرى، مما يكون سبباً في انتشار الإلحاد بأنواعه، وبخلاف ذلك إذا حصل المجتمع على أمن فكري سليم، سيتمكن من تحصين نفسه ضد التيارات الهدامة، وبذلك يكون الابداع، والانتاج، والرقي، وإعمار جميع نواحي الحياة، ومعالجة أي إخفاقٍ او تهديدٍ يحصل لأي جانبٍ من جوانب الأمن الاخرى، والتخلص من الإلحاد، والانحراف، والتطرف، والغلو، التي تعصف بالمجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الالحاد، الامن المجتمعي، الامة الإسلامية، الفكر الإسلامي، المعاصر.

Abstract:

It is not hidden from any observer that the issue of atheism and societal security is considered an important duty at the individual and collective levels. People aspire to it and strive to achieve it in every country and at every time, so that society may enjoy security and stability. Societal security is a new and emerging term, not mentioned in language dictionaries or in the terminology of jurists, commentators, and scholars. However, this term, although it is a modern term in this structure, its meaning is agreed upon by all scholars, and is indicated by numerous texts from the Holy Quran and the Sunnah. Indeed, it is a term as old as humanity itself in terms of its meaning and significance. Sharia came with all its rulings, commands, and prohibitions for the purpose of achieving it and bringing happiness and guidance to people, for the sake of their security, happiness, and the well-being of their affairs in this world and the hereafter. Societal and intellectual security is a fundamental and important part of its general, comprehensive concept, and the word security encompasses many meanings, such as safety. Intellectual, national, patriotic, economic, cultural, political, health, food, and other aspects. However, societal security is the most comprehensive and comprehensive of all other meanings, because its failure impacts the entire security system and negatively impacts all other societal systems, leading to the spread of atheism in all its forms. Otherwise, if society achieves sound intellectual security, it will be able to fortify itself against destructive trends. This will enable creativity, productivity, advancement, and the development of all aspects of life.

It will also address any failure or threat to any other aspect of security, eliminating atheism, deviation, extremism, and fanaticism that plague Islamic society.

Keywords: Atheism, societal security, Islamic nation, Islamic thought, contemporary

المبحث الأول:

تعريف بالمفاهيم الاساسية للبحث:

المطلب الاول: تعريف الالحاد لغة واصطلاحاً:

أولاً: معنى الإلحاد لغةً:

الإلحاد كلمةٌ عربيةٌ فصيحة يُراد بها الميل عن الشيء، والابتعاد عنه، حيث عبر عنه الفراهيدي بقوله: واللحد: ما حفر في عرض القبر، وقبر ملحد... والرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، وألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي مال... وألحد في الحرم، ولا يقال: «لحد»، إذا ترك القصد ومال إلى الظلم، يعني في الحرم(١).

قال ابن فارس، في معناها: «لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان»(٢).

ثم ذكره الزبيدي بمعنى آخر: الملحدُ: العادل عن الحق المُدخل فيه ما ليس منه، يقال: ألحد في الدين، ولحَدَ عن الحق، إذا مال وعَدَل(٣).

يتضح أنَّ مصطلح الإلحاد في اللغة، هو مصطلح عام يتضمن الميل، والعدول عن الاستقامة، وعن الدين، فهو كل معوج غير مستقيم، فالإلحاد يشمل الإنكار، والكفر والشرك بالله، والاستهزاء بالدين، وثوابته، والظلم، والمعاصي، والجدال بغير حق، وتأتي كلمة الإلحاد بحسب اللغة لا تدلُّ على الإلحاد بالمفهوم المعاصر الذي هو إنكار وجود الخالق، وإنْ كان المعنى اللغوي بالمفهوم العام متضمناً له الألفاظ المستعملة في الدلالة على معنى الإلحاد فهي: الجحود(٤)، والتحريف(٥)، والإنكار(٦)، والتبديل(٧).

ثانياً: مفهوم الإلحاد في الشرع

الإلحاد في الشرع: هو الميل عن الدين الحق، فقد يكون الإلحاد بالشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله، أو بإشراك آلهة أخرى مزعومة معه، وقد يكون الإلحاد بإنكار وجود الله(٨).

يُعرَّف الإلحاد في الشريعة الإسلامية بأنه: انحراف عن الحق، وخروج عن التوحيد الحقيقي لله تعالى، سواء بإنكار وجوده إنكاراً كلياً، أو بإنكار بعض أسمائه وصفاته، أو بإشراك آلهة أخرى معه، ويشمل كل انحراف عن المنهج التوحيدي الذي أقرته الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: وصف معنى الإلحاد كما ورد في القرآن الكريم

فإنَّ وصف الإلحاد في القرآن الكريم جاء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾(٩)، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾(١٠)، ويتضح أنَّهُ أعمّ وأشمل بكثير من مجرد إنكار وجود الله، فهو يتضمن كل ميل عن أحكام الإسلام، وما هو معلوم منه بالضرورة، فنجد يوصف بالإلحاد من كان يلحد بأسماء الله الحسنى وصفاته، ويوصف بالإلحاد من كان يلحد في إنكار عذاب القبر، أو البعث والنشور، أو يقول بأن الله، يمكن أن يحل في مخلوقاته، أو يلحد في آيات الله، أو يلحد بالظلم في الحرم، كما يوصف بالإلحاد من وقع في الكفر والشرك(١١).

رابعاً: الإلحاد عند العلماء المسلمين المتقدمين والمُحْدَثين والمعاصرين:

أمّا الإلحاد في الاصطلاح فمعناه عند المتقدمين يختلف تماماً عن معناه عند المتأخرين في العصر الحديث، وسأبين ذلك كما يأتي:

أ: معنى الإلحاد عند العلماء المسلمين المتقدمين:

إنَّ المفسرين المتقدمين كانوا يطلقون مصطلح الإلحاد على فرقٍ معينة، وأشخاص معينين ويصفونهم بأنَّهم ملاحدة، إلَّا أنَّهم لم يقصدوا أنَّ هؤلاء أنكروا وجود الخالق؛ بل كان أئمة السلف يوصفون بالإلحاد من كان يدعو إلى بدعةٍ عقدية خطيرة، كبدعة الجهمية(١٢)، والقدرية(١٣) والباطنية، والفلاسفة(١٤)، ولا يقصدون أنَّ هؤلاء وغيرهم كانوا ينفون، أو ينكرون وجود الخالق.

قد خصص البخاري باباً في صحيحه باسم: «باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحُجة عليهم»(١٥)، ورد الدارمي على الملحدين(١٦)، وذكر الزجاج من بعدهم: أنَّ الإلحاد يأتي بمعنى الشرك في الله(١٧)، وعرَّفه الجصاص، بالمفهوم العام، فقال: «الإلحاد هو الميل عن الحق إلى الباطل»(١٨)، وبين الماتريدي، أنَّ مصطلح الإلحاد كان يطلق على أنواع من الشرك، فقال: وهم سموا ملحدين لما سموا غيره بأسمائه، أو لإشراك غيره في أسمائه، أو سموا بذلك لما صرفوا شكر نعمه إلى غيره، وعبدوا دونه(١٩).

ب: معنى الإلحاد عند العلماء المحدثين والمعاصرين المسلمين

وأمَّا تعريف الملحد نفسه فهو لا يختلف عن معنى الإلحاد، والذي وردة في بيان معنى الملحد، وكما يأتي:

إنَّ الإلحاد الجديد هو مذهب لفئة الكار وجود الله، أو لم تؤمن به، ولاريب أنَّ هذا الفئة اعتراها الجهل المطبق، بل هم تركوا كل الحقائق الباهرة وأغلقوا عقولهم، واجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم، ومن التعريفات للعلماء المتأخرين والمعاصرين، وكما يأتي:

١– لاين عابدين في حاشيته فقد عرَّف الملحد، فقال: «وهو من مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر، من ألحد في الدين: حاد وعدل لا يشترط فيه الاعتراف بنبوة نبينا، ولا بوجود الصانع تعالى»(٢٠)، فالملحد هو أوسع فرق الكفر، وأعم من الكفر(٢١).

٢– وعرفه الدمشقي فقال: «الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته»(٢٢).

٣–كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون، سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية، أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين والماركسيين(٢٣).

٤– بيَّن الدكتور سعيد القحطاني أنَّ المراد بالملحدين في هذا العصر: هو من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها واعتبار الحياة ... من أثر التطور الذاتي للمادة(٢٤).

٥– الملحد هو من مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر، كالباطنية أو الطاعن في الدين مع ادّعاء الإسلام، أو الذي يؤوّل في ضروريات الدين لإجراء أهوائه(٢٥).

٦– الملحد هو المنكر لوجود الله تعالى، سواء لاعتقاده الجازم باستحالة وجود خالق، أو أنَّ وجودهُ أمرٌ ضعيف الاحتمال جداً (٢٦).

المطلب الثاني: تعريف الأمن لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الأمن لغةً

ذكر أصحاب اللغة أن مفردة الأمن، هي مصدر فعل (أمن) مثلث الكلام، أي: إذا تحركت عين فعله بحركة (الفتح) أو(الضم) أو(الكسر) دلّ الفعل على معنى تابع لنوع الحركة، فعلى هذا تتغير الدلالة بتغيير الحركة، وحتى لا يقع لبس في التعبير وأصل اشتقاقه واستعمالاته اللغوية على النحو الآتي: الأمن من آمن يأمن أمناً، فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن الموضع

الأمن(٢٧).

ويعرف الفيروز آبادي الأمن بقوله: الأمْنُ والأمن، كصاحب، ضد الخوف، أمن كفرح أمناً وأماناً بفتحهما وأمناً وأمنةً محركتين، وإمناً بالكسر، فهو أمِنٌ وأمين، كفرح وأمير، ورجل أمنة كهمزة ويحرك يأمنه كل أحد في كل شيء(٢٨).

ثانياً: تعريف الأمن اصطلاحاً

للأمن تعريفات عدّة في الاصطلاح، وذلك لتنوع النظرة واختلاف التصوّر، وتباين المشارب والاهتمامات والتخصصات (٢٩)، وعرّف الجرجاني الأمن بأنه: «عدم توقع مكروه في الزمان الآتي»(٣٠)، وعرفه محمد عمارة قائلاً: فهو أمنٌ عامّ مطلق اجتماعي يحقق طمأنينة النفوس، وتنتشر به الهمم وتنمو به الملكات والطاقات، لأن الخوف وهو نقيض الأمن، ونقل قول الماوردي: يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم، وانتظام جملتهم(٣١)، والأمن هو طمأنينة النفس بزوال الخوف وعدم توقع مكروه في الزمن الآتي(٣٢)، والأمن من منطلق التعبير القرآني(٣٣)، هو أمن الفرد دنيوياً وأخروياً، وأمن الدّولة داخليا وخارجيا، ويتعدى إلى أمن العالم بأسره(٣٤)، ولكن عندما نقول: إن الإسلام دين الفطرة، نقصد أنه يلبّي احتياجات الفطرة البشرية وتنميتها، ومن دواعي هذه الفطرة الاجتماع وتقارب النـــاس بين مكوناتها، وهذه المجتمعات لا يمكن أن تنتظم وتستقر دون أمن يخيم عليها، وأمان يظللها، ويلقي بجناحه عليها، ونظراً لتطور هذا المفهوم فقد درج المعاصرون اطلاق هذا المصطلح على مسائل أخرى مرتبطة به، لتشمل عدّة أنواع للأمن: كالأمن النفسي(٣٥)، والأمن الاجتماعي(٣٦)، والأمن الوطني(٣٧)، والأمن الاقتصادي(٣٨)، والأمن الغذائي(٣٩)، والأمن الإعلامي(٤٠)، والأمن الثقافي أو الفكري (٤١)، والأمن المعلوماتي(٤٢)، والأمن القطـــري(٤٣)، والأمـــن الدّولي(٤٤)، لكن الأشـــهر عند إطـــلاق لفظ الأمن هـــو الأمـــن القومي الذي يتعلق بأمن المصالح العليا للدولة(٤٥).

المبحث الثاني

الإلحاد المعاصر وأسس مقومات الأمن المجتمعي

المطلب الاول: معنى الإلحاد المعاصر وأنواعه

أولاً: معنى الإلحاد عند علماء الغرب المعاصرين:

على الرغم من أنّ الإلحاد الجديد صناعة أوربية بامتياز، إلا أنّه ليس هناك إجماع بين الغربيين المتأخرين والمعاصرين على تعريف الإلحاد، ولكنّهم عبروا عن الإلحاد بكلمات متشابهة مشتقة من اللفظ اليوناني، وتتكون هذه الكلمة من مقطعين، بمعنى «فقدان أو غياب» أولاً، وثاني، بمعنى «الإله»، ويكون معنى الكلمة، بمعنى نفي الإله أو نفي الله وتطلق على الشخص الذي لا يعتقد بالإيمان بالله، سواء نفى وجوده، أم لا (٤٦).

ولا ريب أنّ ما يهمنا في هذا البحث هو المعنى الاصطلاحي الأخص المستعمل فيما يتعلق بإنكار الملحدين للوجود الإلهي بحسب زعمهم، وليس المقصود معناه اللغوي بالمفهوم العام الذي تقدم بيانه في المبحث الاول. وفيما يأتي تعريفات للإلحاد المعاصر عند علماء الغرب نقلتها عن كتبهم باللغة الإنجليزية أو من الكتب المترجمة إلى اللغة العربية:

التعريف الأول: ألفن بلانتنجا(٤٧)، عرّف الإلحاد: الاعتقاد بأنّه لا وجود لشيءٍ مثل إله الأديان الألوهية(٤٨).

التعريف الثاني: قال به چوليان باغيني، البريطاني: الإلحاد هو الإيمان أنه لا يوجد إله، أو آلهة(٤٩).

التعريف الثالث: قال به جاك إيلير الأمريكي: الإلحاد يمثل موقفاً يشير إلى أنه لا يوجد إله أو آلهة(٥٠).

التعريف الرابع: أليستير ماكغراف البريطاني: هو الموقف بجحد الإيمان بالله(٥١).

التعريف الخامس: ريتشارد دوكينز(٥٢)، البريطاني عبر عن الإلحاد فقال: الإله وهم– جنوح ذهاني اخترعه أناس مجانين وضالّون(٥٣).

التعريف السادس: للعالم الهولندي بول كليتيور، فقال: الملحد لا يؤمن بالإله الذي يفضله اللاهوتيون(٥٤).

التعريف السابع: للأمريكي مايكل مارتن، فقال: الملحد هو الذي ليس له إيمان بالإله، ولكن لا يعني ذلك أنه يؤمن أن

الإله غير موجود(٥٥).

التعريف الثامن: أوردته الموسوعة الفرنسية، فعرفت المُلحد: هو الشخص الذي يحصل على كل التعاليم التي يمكن للدين أن يمده بها عن وجود الله، ثم يدّعي أنّ الله لا وجود له(٥٦).

ثانياً: أنواع الإلحاد عند المعاصرين:

إنّ التحدث عن الإلحاد، أو الملحد، في مقابل الديني، أو المؤمن، فإننا أمام نوعين من الإلحاد، وهما الإلحاد أو الملحد القوي، والإلحاد أو الملحد الضعيف، وبيانهما كما يأتي:

١. الإلحاد القوي: عرفه الدكتور عمرو شريف، بقوله: هم الذين ينكرون وجود الله ويسوقون على ذلك الأدلة، ويبنون النظريات، ويروجون لفكرهم(٥٧)، ويسمى أيضاً: بالإلحاد الصلب لأنّ معظمهم ممّن يتهجمون على الدين، ويستهزؤون بالتدين(٥٨).

وعرّفه الشيخ عبد الله العجيري، فقال: وهو الإلحاد الذي يؤمن صاحبه بعدم وجود خالق، وبالتالي ينكر للوحي والنبوات، ولا يتدين بدين(٥٩).

والمُلحد القوي وهو الذي يزعم أنّه لا يمكن وجود خالق، وأنّه لديه أدلة على ذلك، أي: الاحتمال لديه ١٠٠ بالمائة (٦٠).

٢. الإلحاد الضعيف: هم الذين لم يجدوا أدلة كافية تقنعهم بوجود الإله، لكنهم لا يؤمنون بدور إيجابي في نشر أفكارهم(٦١)، أي هم الذين لم يهتموا بهذا الأمر اهتماما كبيراً (٦٢).

والملحد الضعيف وهو الذي لا يستطيع تأكيد عدم وجود خالق، ولذلك فهو يعطي نسبة لوجوده أقل من ١٠٠ بالمائة(٦٣)، ويتبيّن لنا أنّ الفرق بين الإلحاد الضعيف والإلحاد القوي، يظهر في أنّ الأول ينفي وجود الخالق، لكن يكتفي بذلك نظراً لعدم اقتناعه بالأدلة التي عند المؤمنين، في حين أنّ الملحد القوي فهو من ينكر وجود الخالق، ويستعين في إنكاره ونفيه بنظريات زائفة، وأقوال فلسفية، ويدعو بنشاط في نشر إلحاده، فالإلحاد الضعيف هو الأكثر انتشاراً من الإلحاد القوي بين النّاس لا سيما في الغرب والشرق.

٣. الملحد اللاأدري: وهناك من أضاف نوعا ثالثاً، وهو الملحد اللاأدري، وهذا الأخير هو متوقف في مسألة وجود الخالق، فلا يقر بوجود الخالق، ولا ينفي وجوده(٦٤).

٤. الإلحاد الجديد: إنّ الإلحاد الجديد وهو موجة إلحادية جديدة ظهرت في أوروبا وأمريكيا، وأصحاب هذا الإلحاد لم يدعوا إلى إنكار الإله الخالق فحسب؛ بل ويهاجمون الداعين لإثبات وجود الإله الخالق، لا سيما اتباع الدين الإسلامي، وما نراه اليوم من ظهور ما يسمى الإسلام فوبيا، وشدة عداوتهم للمسلمين في بلاد الغرب والشرق هو دليل واضح على تطور الإلحاد، وهو ما يطلق عليه بالإلحاد الجديد، فالإلحاد الجديد يتصف بطبيعةٍ عدائية متعاظمة، وقد ظهر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في سنة: ٢٠٠١م، ويمكن أن نختار تعريفين للإلحاد، والملحد الجديد، وكما يأتي:

التعريف الأول: الإلحاد الجديد عرفه الدكتور عمرو شريف، بقوله: يطلق اصطلاح الإلحاد الجديد في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة(٦٥)، من الكتاب الملاحدة والتي تنتهي أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين، بل ينبغي مهاجمة الألوهية، والمفاهيم الدينية ونقدها، وطرحها للتحليل العلمي والموضوعي(٦٦).

التعريف الثاني: للدكتور هشام عزمي، فعرف الملحد الجديد، بقوله: هو اصطلاحٌ معتبرٌ في الدوائر الثقافية والفكرية والفلسفية، رغمَ وجود تحفظاتٍ على استعماله في الدوائر الأكاديمية ويشير إلى موجةٍ إلحادية متعاظمة في الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م(٦٧).

وفي سبيل أنجاز هذا الهدف للملاحدة الجدد نلاحظ تكثيفاً للكتابة والتأليف في مجال الإلحاد العلمي، لا سيما بين عامي:(٢٠٠٤-٢٠٠٧م)، بل تجد هناك نظريات ودعوات ممزوجة بالطرح الكاذب المتستر بالأسلوب العلمي، والاستعانة بأحدث وسائل التكنولوجيا للوصول إلى هدفهم في زعزعة الإيمان وبوجود خالق لهذا الكون، بل كل جهدهم

يصبُّ في هدف أساسي لهم، وهو إيصال فكرة عدم وجود الإله(٦٨)، وتأسيساً على ما سبق يمكن أنْ نبين الإلحاد الجديد: بأنّه موجه إلحادية جديدة معادية تدعو إلى الإنكار والنفي المحض للخالق، بحيل فلسفية وبنظريات مصبوغة صبغة علمية، ومغالطات منطقية؛ لإقناع النّاس بفكرهم وإلحادهم، بُغية السيطرة على شعوب العالم التي ينتشر فيها الإلحاد.

المطلب الثاني: أسس مقومات الأمن المجتمعي:

يقوم الأمن الاجتماعي على عناصر تعتبر الأسس التي ينبع منها الأمن في مختلف الجوانب الحياة، ومن هذه العناصر الاساسية هما:

أولاً: سيادة القانون

هيبة القانون تثير في النفوس التي تريد الشر للآخرين الخوف من العقاب على أي اعتداء على حق الآخرين، وهذا الخوف من العقاب هو أكبر رادع يمنع الأشرار من القيام بأعمالهم السيئة، أن الناس في مأمن من شرورها واستبدادها، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): «من آذى مؤمناً فقد آذاني»(٦٩)، وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يُرَوِّعَ مسلمًا»(٧٠)، فانتهاك حرمة المسلم تعدي على حرمة الرسالة الإلهية، وانتهاك لمنظومة القيم التي أتى بها الإسلام ومنهجه القرآن الكريم لتنظيم حياة المجتمع.

ثانياً: التضامن الاجتماعي:

نحن نواجه نوعين من المجتمعات: النوع الأول يسوده الحب والأمن والاستقرار، والثاني مجتمع مفكك يعيش فيه كل فرد على حساب الآخر، فالنوع الأول هو المجتمع الإسلامي الذي قال عنه الإمام الصادق(عليه السلام): «والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه»(٧١)، وروي عنه أيضاً أنهُ قال: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْصَلَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفاً فَقَدْ أَوْصَلَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ« صلى الله عليه وآله وسلم»(٧٢).

أما الثاني فإنه مجتمع يأخذ فيه كل فرد زمام المبادرة لتقديم المساعدة لأخيه قبل أن ينطق ويطلب حاجته، فقد ورد عن الإمام عليّ(عليه السلام): «لا يُكلِّفْ أحدُكم أخاه الطلبَ إذا عرَفَ حاجتَه»(٧٣)، إذا كان محور المجتمع هو الخير حتى للمسيء، فكيف يكون حاله عندما يتعلق الأمر بالازدهار والحب والاستقرار والأمن، وكيف سيكون وضع مجتمع يصبح فيه كل فرد خادماً للآخر، متطوعًا في خدمته بكل مشاعره، والاستمتاع بها والراحة عندما يأمره أخوه بتلبية حاجته بشغف وحب.

ثالثاً: وحدة التعايش

شعور كل فرد في المجتمع بأنه لا يعيش بمفرده، بل يعيش مع مجتمعه، لذلك يجب بناء قواعد سليمة للعلاقة معهم مبنية على أسس القيم الإنسانية التي تدفع أفراد المجتمع للاندماج مع بعض، ويتخطى الوضع الفردي إلى الوضع الجماعي ويصبح الفرد عضوا في المجتمع بدلا من انتمائه لنفسه، ويتبنى أخلاق المجتمع ويتبنى سلوكه، وهذا تعايش في أفضل صورة يريدها الإسلام منا من خلال العديد من تعاليمه ومبادئه، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»(٧٤)، فقال الإمام علي(عليه السلام): «ليس شيء أدعى لخير وأنجى من شر من صحبة الأخيار»(٧٥)، التعايش له بعدين بُعد سلبي، وهو كل ما يثير مشاكل في المجتمع، وبعدًا إيجابيًا بالالتزام بكل ما يربط المجموعة معًا ويجعلها كتلة واحدة متجانسة، التعايش بهذا المعنى له آثار أخلاقية، ومن آثاره التسامح مع الآخرين، والصبر على أذيتهم، والتقبل بلطفهم في مختلف الظروف والأوضاع التي يعيشها المجتمع الاسلامي، ويتبين من خلال ذلك بان التعايش هو بناء أساس المجتمع الإسلامي.

رابعاً: نبذ العنف والتسامح في المجتمع

اليوم أصبح العنف ظاهرة خطيرة تهدد بانهيار المجتمع والانغماس في حرب وصراع داخلي، وأمامنا مجتمع قتل الأخوة، وذلك بسبب صراع المذاهب المتأصلة في ظاهرة العنف، وأن هذه الظاهرة تحتاج إلى معرفة سببها وتأثيرها، ولا شك أن العنف هو الأكثر انتشارًا في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل والتطرف، مما يؤدي إلى حرمان الآخرين من حقوقهم، ومن

هنا يأتي التطرف، عندما يعتقد أحدنا، بدون حجة منطقية أو دليل، أننا على حق والآخر على خطأ، لحاول إثبات حقوقنا بالقوة والعنف هو بديل للحوار، والإقناع والأدلة ضد الحجة، والإسلام يبالغ في رفضه للعنف، حتى في النظر الى اخيه، وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «مَن نَظَرَ إلى مُؤمنٍ نَظرَةً يُخيفُهُ بِها، أخافَهُ اللهُ تَعالى يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ»(٧٦)، وذكر الإمام الصادق(عليه السلام): «مَن كَفَّ يدَهُ عنِ النّاسِ فإنّما يكُفُّ عَنهُم يَداً واحدةً ويكُفّونَ عنه أيادِيَ كثيرةً»(٧٧).

خامساً: المسؤولية الفرد

إن الشعور بالمسؤولية يجعل الناس يشعرون بالمسؤولية والامان عن كل شيء من حولهم في المجتمع، إنه مسؤول عن الأرض التي يعيش عليها ولا يمكنه العيش بدونها، ويسعى الإسلام لخلق هذا الشعور بين الرجال المسلمين، حيث قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ»(٧٨)، وقال الإمام علي(عليه السلام): «اتَّقُوا اللهَ في عِبادِهِ وبِلادِه فإنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حتَّى عَنِ الْبِقاعِ والْبَهائِمِ»(٧٩).

سادساً: الاخوة والمواطنة

الأخوة في الإسلام تكون على نوعان من الناس، إما أخوك في الدين أو مثلك في الخلق، وتصبح المساواة في الخلق مثل الأخوة في الدين، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد»(٨٠)، حيث قال الإمام الباقر(عليه السلام): «من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده»(٨١).

أما المواطنة فلقد منحها الله شعوراً للإنسان بالانتماء لوطنه إحساسًا غامرًا بأن وطنه هو موطنه ومجتمعه، وأنه مسؤول عن سلامته وأمنه وازدهاره واستقراره، أراد أن يرى بلده في أجمل صورة للجمال الطبيعي والجمال الحضري والمؤسسات العامة والجمال المعماري لبلده، حيث قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»(٨٢).

المبحث الثالث

دور الإلحاد المعاصر وآثره في هدم الأمن المجتمعي الإسلامي المعاصر

المطلب الاول: الإلحاد المعاصر وآثره في هدم الأمن المجتمعي

يعدد موضوع الإلحاد وآثره من المواضيع المهمة في هدم الأمن الفكري للمجتمع المسلم وذلك من خلال انتشاره في الأمة الإسلامية في السنين الأخيرة، ومن المعروف إن مصطلح الإلحاد المعاصر المتعارف عليه هو: «إنكار وجود الله والقول بأن الكون وجد بلا خالق»، وأن المادة أزليةً أبديةً، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة، ولم يكن الإلحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة بارزة، ذات تجمع بشري، أو مذهباً مدعماً بمنظمات ودول، وإنما كان ظاهرة فردية شاذة، وربما اجتمع عليه فئات قليلة، وانتشر الإلحاد منذ القرن التاسع عشر، حيث صيغت العلوم الإنسانية، وجذور العلوم البحتة على أسس الإلحاد بالله، والتفسيرات المادية، وانتشر انتشاراً لا سابق له في الجاهليات القديمة، إلا أنه في أواخر القرن العشرين، وبداية الحادي والعشرين، عمت موجة من التدين في الأوساط الغربية الملحدة، وشهد العالم سقوط الشيوعية، ثم بدأنا نشاهد عودة ما يسمى باليمين المسيحي المتطرف، كل ذلك بعد أن ذاقوا ويلات البعد عن الدين والعيش في ظلمة الإلحاد، إلا أن هذا لم يعني نهاية الإلحاد، بل قد بقي الإلحاد متغلغلاً في تلك الأوساط، مرتدياً عباءة العلم والحضارة (٨٣).

ولا يخفى على متتبع بأن الملحدين بالله تعالى في هذا العالم قلة حتى في البلدان التي تسيطر عليها سلطة ملحدة كالاتحاد السوفياتي السابق على سبيل المثال لا الحصر، لأن الإلحاد يتنافى مع قوانين العقل وأعماق الفطرة، ولذلك كان أكثر الناس مؤمنين بالله عز وجل نوع إيمان، وإنما الاختلاف بين أهل الحق وغيرهم في الصفات أو فيما ينسب لله عزوجل أو

فيما يليق به أو لا يليق أو في حقوق الألوهية، ولقد جاء الإسلام ليصحح تصورات البشر وعقائدهم وسلوكهم وكان أكثر ما ركزت عليه الرسالة الإسلامية التعريف بالله، فتعطي بذلك الرسالة أصفى وصف وأسمى اعتقاد، اجتمع فيه الحق الذي يؤيده العقل الراشد، والفطرة السليمة والعلم الصحيح، لقد وصف بعض الناس الله بما لا يليق بذاته، فزعموا أنه له صاحبه وولداً سبحانه وتعالى عما يصفون، أو أن له شركاء أو أنه لا تدخل له في شؤون الخلق، أو أن الخلق وُجِد بدون إرادةٍ منه جلّ جلاله، أو أنه يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات أو أن هذا الكون جزئه، أو أنه لا حق له في التشريع وأشياء كثيرةً نسبها الخلق لله عز وجل وهو منزهٌ عنها، وجاء الكتاب والسنة فوضع الأمور في نصابها(٨٤)، وقد فصّل الله تعالى القول في كتابه العزيز: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾(٨٥)، وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٨٦)، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٨٧)، يصف الله تعالى الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة بأنهم: «مثل السوء»، أي: الصفات القبيحة الناقصة، وهو سبحانه «المثل الأعلى»، أي: الصفات العليا الكاملة.

المطلب الثاني: آثار الإلحاد على المجتمع الإسلامي

للإلحاد آثارٌ جسيمةٌ على المجتمع المسلم، إذ نكتفي بذكر بعض هذه الآثار والتي يسهم الأمن الفكري بشكلٍ كبيرٍ في الحد منها وفقاً لما يأتي:

أولاً: تمزيق وحدة الأمة وإضعافها:

من آثار الالحاد، تمزيق وتشويه صورة الإسلام في داخل النسيج المجتمعي المسلم، ويعتبر هذا الأمر من أخطر الآثار السلبية، فالمسلمون في بلادهم ثابتون على عقيدتهم، عاملون بها ومطمئنون إليها، ولكن عندما تحدث الفتن فتخلف صورةً سيئةً مزيفةً غير حقيقيةٍ في نفوس المسلمين، مما يولد الخلاف والجدل والتعصب وهذا بابٌ من أبواب التفرقة وشق الصف، وهي صورةٌ تعطي انطباعاً سلبياً للإسلام، وكل أمةٍ من الأمم تسعى إلى اجتماع كلمتها وتوحيد صفها وتجتنب ما يكون سبباً في تفرقها وتمزقها وضعفها، لأن الأمم تعرف فوائد الاجتماع ومخاطر التفرق وأمة التوحيد التي تؤمن بأن ربها واحدٌ، ودينها واحدٌ، ونبيها واحدٌ، أولى من غيرها بالاتحاد والإئتلاف، لأن شرعها يوجب عليها الاجتماع، ويحرم عليها الافتراق لما له من نتائج وخيمة(٨٨).

ومن الثابت بأن وحدة الأمة عصمةٌ لها من أعدائها، ومنعةٌ لها، فإذا أصبح بأسها بينها، ووقعت الفرقة، والاختصام، والاختلاف فيما بينها، سلط الله عليها أعداءها، وتلك نتيجةٌ حتميةٌ لأن قوتها في هذه الحال لا تتجه إلى الأعداء، بل إلى نفسها فتدمر نفسها بنفسها، وهذا ما لا يحمد عقباه، مما يطمع أعداءها فيها (٨٩).

فوجوب العمل على وحدة الصف الإسلامي، والمحافظة على وحدة الأمة، أمرٌ ربانيٌ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(٩٠)، وقرر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، هذا الأصل الكبير في أول ميثاقٍ للدولة الإسلام في المدينة بعد الهجرة، وجعله واقعاً عملياً بين المؤمنين والمسلمين ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمةٌ واحدةٌ دون الناس، وأن ذمة المؤمنين واحدة يجير عليهم أدناهم، وما ذاك إلا لأنهم جميعاً إخوة متحابون ينضوون تحت راية التوحيد لا إله إلا الله التي تظلّهم جميعاً فتجعلهم أمةً واحدةً، تتمسك بأوثق عرى الإيمان، وهو الحب في الله والبغض في الله، ومن مقتضيات هذا التوحيد والإخاء: عقد الولاء بين المؤمنين، والبراء من الكفار والمشركين، إذ لا يتم الولاء للمؤمنين إلا بالبراءة من المشركين، فهما متلازمان(٩١).

ثانياً: ظهور الفرق والأحزاب المتصارعة:

إنّ نتيجة تنوع الأهواء، تنشأ الفرق والأفكار المتنوعة والفرق، والتفرق في الدين مذمومٌ؛ حذّر الله منه بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(٩٢)، ومن الآثار التي شتّتت أوصال الدين، وأدّت إلى الفرقة بين المسلمين هو ظهور الفرق الإسلامية منذ القرون الأولى بظهور الفرق الإسلامية وتعدُّدها، ودبّ الخلاف والشقاق داخل الجسد الواحد، وسالت دماءٌ زكيةٌ طاهرةٌ على مذبح الخلاف

فكري، الذي بدأ قسمٌ منهم بتقديم العقل على النقل، والعجيب أن من هؤلاء من يجيز لنفسه أن يجتهد في مسائل كبيرة ومعقدة وقضايا غامضة، ويفتي فيها بما يُلائم هواه، ولا يبالي أن وافق فيه أو خالف، ولكنه لا يجيز للعلماء المتخصصين، منفردين أو مجتمعين، أن يجتهدوا في رأي يخالف ما ذهب إليه(٩٣)، والجميع يستدل بالحديث النبوي الشريف الذي رواه الصحابي أَنَس بْن مَالِك(٩٤)، الذي يقول فيه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم): تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَا هِيَ تِلْكَ الْفُرْقَةُ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»(٩٥)، يبين الحديث النبوي الشريف، بأن الفرقة والاختلاف أمرٌ لا بد منه، وبالتأكيد فإن كل فرقةٍ تعتبر نفسها فقط الفرقة الناجية، وهنا يتوه المسلم البسيط الساعي إلى الفوز العظيم، في غابة الفرق والأحزاب، فلا يجد مبتغاه وينجو من النار، وتكون بداية التطرف والتسلط في الدين، فما دامت القضية، قضية فرقةٍ ناجيةٍ بدون غيرها، فإن هذا يجعل أتباع كل فرقةٍ يعتقدون أن مهمة إصلاح الدين والدنيا تقع على عاتقهم وحدهم ولا يجب عليهم التنازل قيد أنملةٍ عن تعليمات مشايخهم الذين يستغلون بساطة هؤلاء المؤمنين، وتتوه شعوب الأمه بين الفرق ومشايخها وفتاويهم، فهذا يحرم وذاك يزكّي وآخر يُكفّر وغيره يُؤجّل، وهكذا وبسبب الفهم الخاطئ للإسلام، وبدلاً من أن يكون الإسلام حلاً لمشاكل الأمه يصبح عبئاً آخراً عليها وبدلاً من أن يوحدها ويجمع شملها، يشتتها ويفرقها، وهذا كله من تلفات الفتن(٩٦)، وهذا خطابٌ موجهٌ من الباري عز وجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، يقول فيه: «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك»(٩٧)، أي: يا محمد عليك أن تحكم بما أنزل الله، وأن لا تتأثر بأهواء المحكومين وتنتهم عن بعض ما أنزل الله إليك، بل إنهم هم المقصودون بالذات من هذا الخطاب الموجه في الظاهر إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ هم وحدهم دون الرسول المعرضون للتأثر بأهواء المحكومين والمخالفين، على حساب الحق، وهم وحدهم المُعرضون عن العدل، وآثاره الشبهات عن الانحراف والتحريف، والآراء الفاسدة والنظريات الباطلة، فيجب على العبد أن يكون حاذقاً حذراً منها، لأنها تعصف بالأمة الإسلامية اليوم من كل حدبٍ وصوب(٩٨)، عدم التفرق والاختلاف من أعظم المزالق وأخطر المصائب بين أهل الحق، وخاصةً الذين تجمعهم عقيدةٌ واحدةٌ، وغايةٌ واحدةٌ، وذلك بسبب بعدهم عن المنهج الشرعي الصحيح الذي يتسم بالشمولية والتوازن، وجلب المصالح، ودفع المضار، وإعطاء كل ذي حقٍ حقه (٩٩).

ثالثاً: تسلط الكفار على المسلمين:

هذا أيضاً من أشد آثار الهدم على المجتمع الإسلامي، وما نراه اليوم وللأسف الشديد، في أغلب البلدان الإسلامية ولا سيما العربية منها، والسبب ما ذُكِرَ في الحديث النبوي الشريف: قال رسول الله: «إذا تبايعتُم بالعِينَة، وأخذتم أذنابَ بقرٍ، ورضيتُم بالزّرْع، وتركتُم الجهادَ، سَلّط اللهُ عليكم ذُلاً لا ينزِعُه حتى ترجعُوا إلى دينكم»(١٠٠)، والمقصود من ذلك أن المسلمين ركنوا إلى الدنيا، واشتغلوا بالبيع والشراء والملهيات عن العبادة فإننا كما نجد مصداق قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في واقع الأمة في الأزمنة المتأخرة، من الإخلاد إلى الأرض، وترك الجهاد، والرضى بالزرع، والتبايع بالربا، تسلط الأعداء، ونزع المهابة، وإصابتها بالوهن(١٠١)، وأضرار تسلط الكفار على بلدان المسلمين شرقاً وغرباً قد بدت واضحة المعالم، حيث يراها الأعمى فضلاً على البصير، وأن شرهم المستطير قد نال جميع الحرمات وتجاوز الحدود، لحق سائر فروعها وأصولها، تحريفاً وتزييفاً، وهدماً وتعطيلاً، وقتلاً وتشريداً، ونهباً وسلباً، فكم من بلدان المسلمين التي كانت قلاع حقٍ ومنارات علمٍ وحصون عدلٍ، صارت بعد تسلط الكفار عليها وغلبتهم لأهلها؛ ديار كفرٍ ومصادر شرٍ ومنابع فسادٍ وإفسادٍ ومقام ذل، فما بقي فيها من الإسلام إلا آثاره، والله المستعان، والتي دلت على أن تلك الديار كانت يوماً ما تحت سلطان الإسلام وحكمه، وسطوة رجاله، كما هو اليوم في الأندلس المنسية، أسبانيا، وفي فلسطين المكتوية بالجراح، وكثيرٍ من الجمهوريات السوفييتية وتركستان الشرقية وغيرها(١٠٢).

ما يشاهد من تسلط الكفار على المسلمين واستعلائهم فإنما هو استعلاءٌ استثنائيٌ، وذلك استدراجاً وإملاءً من الله لهم، عقوبةً للأمة المسلمة على بعدها عن دينها، ثم إن سنة الله تعالى ماضيةٌ، قال تعالى:﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ

لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا﴾(١٠٣)، وهذه الأمة تذنب، فتعاقب بذنوبها عقوباتٌ متنوعةٌ منها ما مضى ذِكْرُه؛ كي تعود إلى رشدها، وتؤوب إلى ربها، فتأخذ حينئذٍ مكانها اللائق بها، ثم إن هذه الأمة أمةٌ مرحومةٌ تعاقب في هذه الدنيا، حتى يخف العذاب عنها في الآخرة، أو يغفر لها بسبب ما أصابها من بلاءٍ، وخصوصاً تلك الشعوب التي توالت عليها المصائب، وتتابعت عليها الخطوب؛ فنقف معها بالدعاء، والتثبيت، والتصبير، وبذل المستطاع (١٠٤).

رابعاً: تغريب وآثاره على الأمن الفكري الإسلامي

تغريب الانسان من المواضيع المهمة التي انتشرت وأرقت المجتمعات الإسلامية لما فيه من اضرار على الأخلاق والحياء والعفة والتماسك الأسري، فيجب معالجته لأنه من المخاطر المهمة التي تعصف بالأمة الإسلامية، فقبل الدخول في الموضوع يجب تعريف التغريب لغةً(١٠٥)، وأما تعريفه اصطلاحاً: هو تحويل سلوك المسلمين، وعاداتهم، وتقاليدهم وقيمهم، وأعرافهم، وثقافتهم لتكون تابعةً للغرب، أي جعل الشرق تابعاً للغرب في ثقافته وأساليب العيش وطرق التفكير، وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون المسلمون عن التغريب فإنهم يشيرون إلى واقعٍ يومي معيشٍ ومشاهدٍ في الحياة المادية والاجتماعية والفلسفية والثقافية، واقعٌ صنعته ظروفٌ تاريخيةٌ عصيبةٌ تظافرت على نسج خيوطه، وهناك عوامل داخلية وعوامل خارجية وفقاً لما يأتي:

١ـ العوامل الداخلية: يقصد بالعوامل الداخلية، هي تخص كيان العالم الاسلامي الذي كان مهيئاً للاحتلال أو ذا قابليةٍ للاستعمار، وكما يقول مالك بن نبي(١٠٦)، هذه العوامل أشد خطراً وتأثيراً في عملية التغريب من العوامل الخارجية، لأنها تكمن في نفوس الناس وإراداتهم، وفي الثقافة المحيطة بهم من خلال وسائط داخليةً يصعب المناعة منها، فقد عاشت المجتمعات العربية فترةً من تاريخها، وهي في حالة جمودٍ فكري وتأخرٍ ثقافي ساد فيه الخمول وعدم الانتفاع بالوقت، وتخلي الفقهاء عن واجب الاجتهاد في مجال الفقه والتشريع والفكر الاسلامي وقعد العلماء عن البحث وحاربوا التجديد(١٠٧).

٢ـ العوامل الخارجية: علاوةً على العوامل الداخلية، هناك عوامل لا تقل خطورتها عن سابقتها، وتأتي من الخارج أو تستمد دعمها وتمويلها من خارج المنطقة الإسلامية، ومن أهم هذه العوامل، هو الاستعمار بنوعيه السياسي أو الثقافي، الذي كان سبباً في التغريب لكثير من الأفراد والجماعات، بالقوة أو بالأغراء أو بالنموذج، كذلك المساعدات الفنية والثقافية والاقتصادية التي يقدمها الغرب للشرق، وفي أطار النشاط التجاري بين الطرفين الذي ساهم في أستباع الشرق للغرب المتحضر وسماح بعض الدول بفتح المدارس التبشيرية على أرضها، ولا يخفى على أحدٍ ما للمرأة من دورٍ مهمٍ في بنيان الأسرة، فهي اللبنة الأولى في صرح المجتمع، وهي بمنزلة القلب من الجسد فإذا صلح القلب صلح الجسد كله، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله، وكذلك المرأة فبصلاحها تصلح الأسرة وبالتالي يصلح المجتمع، فإن فساد المرأة فساد للأسرة كلها وللمجتمع بأسره لما له من أثرٍ عميقٍ على الأطفال والشباب، وأن أبرز ما نشاهده اليوم هو التخطيط المرسوم بدقةٍ، والذي استشرى في المدارس والجامعات فأدى إلى تغريب المرأة وعلمنتها وابتعادها عن دينها الصحيح، بسبب التقليد الأعمى، وأصبح الإعلام الحديث بجميع ألوانه سلاحاً يفتك بالمرأة ويغريها على الفساد خاصةً أنه قد بلغ من الإبداع والتأثير قدراً كبيراً جعل من المستحيل مقاومة إغرائه، وقد اعتمد هذا الإعلام في معظم برامجه ومصنفاته الفنية والإعلانية اعتماداً محورياً على مظهر المرأة ومفاتنها سواءً أكان في التلفاز أو الإذاعة أو الصحف والمجلات أو الإنترنت ولا شك أن الانحراف الخطير الذي تردت فيه المرأة قد أصبح ظاهرةً واضحةً، في المجتمع تشهد عليه تلك الآثار المستشرية في كافة مناحي الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، فضلاً عن خروجه عن مبادئ الدين الصحيح، وتعاليمه الأخلاقية والإيمانية(١٠٨)، ولا يخفى على أحد أن العدو مهما ظهر بمسوح الديمقراطية والعدالة المزعومة ومهما تنازل، إلا أنه يعمل ويتنازل لهدفٍ يروم الوصول إليه؛ قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٠٩)، فالصهيونية العالمية، والماسونية، والتنصير، والإلحاد، سعوا جميعاً لإفساد أمة الإسلام، وعلموا أن أسرع وأقصر

طريق لذلك هو إفساد المجتمع الإسلامي(١١٠)، ومن الآثار التي تترتب على تغريب كبيرةً جداً على الأمن المجتمعي بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، ومن هذه الآثار ما يأتي(١١١):

وقد وردت عديدٌ من الأحاديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، عن هذا الصنف من الناس نذكر منها: عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «لعنَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) المُتشبهينَ منَ الرّجالِ بالنّساءِ، والمتشبهاتُ منَ النساءِ بالرّجال»(١١٢)، ويبين الحديث معنى المخنثون، واللاتي ينكح بعضهم بعضا، وانما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرجال: يأتي بعضهن بعضا.

الخاتمة:

للأمن المجتمعي دور كبير جداً في الحد من الآثار الإلحاد التي تهدم المجتمع الإسلامي وذلك كونه ضمان ودرع فاعل لتحصين المجتمع من هذه الآفات، وأيضاً كل من هذه الآثار له نتائجه الوخيمة على المجتمع بصورة عامة وعلى الإسلام بصورة خاصة، وعلى الأمن الفكري والمجتمعي أيضاً؛ وذلك لكون الإنسان هو أساس لبناء الأسرة والمجتمع والمحافظة على الفكر الإسلامي الأصيل ونقله للأبناء وغرسه فيهم، ويمكن عرض لأبرز هذه النتائج على شكل الاتي:

١ – يتضح إنّ الأمن المجتمعي من المفاهيم الحديثة التي لم يتم تعريفها في ثقافتنا الإسلامية بمصطلحها، بل إنّ مضمونها قديم، وقد أثبتته الشريعة الإسلامية، بكل تعاليمها.

٢ – الأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، لا يمكن للحياة بدونها أن تستمر، بل هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمراريتها، فهو عنصر أساسي في الحفاظ على الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحافظ عليها.

٣ – الإلحاد في مستوى الأمن المجتمعي يؤدي إلى تشتت الأمة وانحلالها، ويصيب أبنائها بالتشرذم والخلاف، ويؤدي إلى الانقسام بينهم، وذلك لأنه الفكر ينبع من العقل، والعقل هو مصدر التكليف، لذا فإن أي انحراف في التفكير يؤثر على عقل الإنسان سينعكس سلباً على حياته في الدنيا والآخرة.

٤ – إن الإسلام أولى عناية كبيرة بالعقل والفكر، وأعطى الإنسان حريته في النظر والتفكر، لأن العقل إذا نظر إلى عظيم خلق الله وصنعه، وتجرد من جميع المؤثرات الخارجية، والتقليد الأعمى فإنه حتماً سيقوده إلى خشية الله وتقواه، وبالتالي يأمن فكره من كل ما يؤدي به إلى الزيغ والانحراف والتطرف.

٥ – إنّ الانزلاق في الإلحاد سيؤدي إلى خلل فادح في البناء الفكري العقدي، للمجتمعات الإسلامية، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى اخلال في منظومة الأمن المجتمعي والفكري.

٦ – للمؤسسات التربوية دور كبير في غرس القيم النبيلة عند طلبة، وتظهر أهميتها عندما يكون هناك تقصير من الأسرة في اتجاه أبنائها، فالمؤسسة قادرة على تلافي ذلك التقصير بالطرق العلمية.

٧ – الوسطية السبيل الأمثل لهذه الأمة التي أعطاها الله للكشف عن جذور الإلحاد في حياة المسلمين المعاصرين، ويعَد هذا نوع من عوامل التخلص من الخلل الذي أثقل كاهلهم، وأضعف قوتهم وفرق كلمتهم.

٨ – معرفة الخلل خطوة مهمة للتوصل إلى علاج ناجح ولا سيما في القضايا الفكرية والمجتمعية؛ إذ لم ينشأ الإلحاد في حياة المسلمين إلا عن خلل في بناء المنظومة الفكرية والمجتمعية للغلاة الذين يدعون إلى الإلحاد وهدم المجتمعات الإسلامية.

الهوامش:

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٣، ص١٨٢–١٨٣.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: محمد عوض وفاطمة محمد أصلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م، ج٥، ص٢٣٦.

(٣) ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس، تحقيق: علي شيري، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ج٥، ص٢٣٧.

(٤) معنى الجحود في اللغة: قال ابن فارس: جحد: الجيم والحاء والدال أصل يدل على قلة الخير، ومن هذا الباب الجحود، وهو ضد الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح، وما جاء جاحد بخير قط. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج١، ص٤٢٥–٤٢٦.

(٥) معنى التحريف في اللغة: قال ابن فارس: حرف: الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول وتقدير الشيء، فأمّا الأصل الثاني: الانحراف عن الشيء، يقال الحرف عنه ينحرف انحرافاً. فالإلحاد هو نظير التحريف؛ لأنّ التحريف هو: العدول والميل. فانحرف الانسان أو تحرف عن الشيء أو الأمر انحرافاً، أي مال عنه وعدل. المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ج٩، ص٤٣.

(٦) معنى الإنكار في اللغة: نكر: أصلٌ صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، فلم يقبلها قلبه، ولم يعترف بها لسانه، فالإنكار نقيض الاعتراف، وقال ابن منظور: الإنكار الجحود. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، ص٤٧٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٣٣.

(٧) معنى التبديل في اللغة: قال ابن فارس: بدل: الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله، ويقولون بدلت الشيء: إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل، والتبديل: تغير الشيء عن حاله. ينظر: أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج١، ص٢١٠، الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، المجلس الوطني، كويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٢٨، ص٦٦.

(٨) ينظر: الأسمري، حسن بن محمد حسن، النظريات العلمية الحديثة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، السعودية، الطبعة الأولى،١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٤١٧.

(٩) سورة فصلت: الآية ٤٠.

(١٠) سورة الاعراف: الآية ١٨٠.

(١١) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن احمد الأنصاري، تفسير القرطبي، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ج٧، ص٣٢٦، الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص١٢١.

(١٢) الجهمية: وهم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي الضال المبتدع، تلميذ الجعد بن درهم، رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وقد قُتل سنة ١٢٨هـ لأنه خرج على السلطان، وكان منكراً لصفات الله، ومخلق القرآن الكريم، وببدعة الإرجاء، فزعم بأن الإيمان: المعرفة في القلب، وبالجبر في أفعال العباد، وبأن الجنة والنار تفنيان. ينظر: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة، دار الثبات، الرياض، الطبعة الأولى، ص٨؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٨٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص١٥٩.

(١٣) القدرية: هم الذين كانوا يخوضون في القدر، ويذهبون إلى إنكاره، ويسندون الفعل إلى العبد، وتجعلونه خالقاً لفعل نفسه من خير أو شر، ورأس هؤلاء هو معبد الجهني المقتول سنة: ٨٠. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج٧، ص١٤٢.

(١٤) ينظر: شمس الدين الذهبي، العرش، ج١، ص٧٨؛ التميمي، محمد بن خليفة ومعتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٤.

(١٥) ينظر: البخاري، أبو عبدالله أحمد، صحيح البخاري، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ج٦، ص٢٥٣٩.

(١٦) حيث قال: وفيما ذكرنا من ذلك بيان بين، ودلالة ظاهرة على إلحاد هؤلاء الملحدين في أسمائه المبتدعين أنها مخلوقة قاتلهم الله أنى يخرصون وعز ربنا وجل عما غمصوه، وتبارك وتعالى عما تنقصوه، وهو المنتقم منهم فيما افترضوه. ينظر: الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد، نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج١، ص١٨٤.

(١٧) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، ج٣، ص٤٢١.

(١٨) ينظر: الرازي، أحمد بن علي، الجصاص أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج٣، ص٣٠١.

(١٩) ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ج٥، ص٩٩.

(٢٠) ينظر: الحنفي، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج٤، ص٢٤١.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص٢٤١.

(٢٢) ينظر: الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، دار القلم- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، ص٤٣٣.

(٢٣) ينظر: عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج٢، ص١٠٠٣.
(٢٤) ينظر: القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير ومؤسسة الجريسي، الرياض، ص٨؛ الرشيد، إيمان بنت ابراهيم، ومقالة بعنوان: الواقع الإلحادي المعاصر، شبكة الألوكة، الرابط الإلكتروني: (www.alukah.net)، ص٣.
(٢٥) ينظر: المجدي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢١٦.
(٢٦) ينظر: هشام عزمي، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، دار الكاتب الإسماعيلية مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٤.
(٢٧) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج١، ص٧١، ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١١٣-١٦٣، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القامـــوس، ج٣٤،ص١٨٤.
(٢٨) ينظر: الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ج٤، ص١٩٧.
(٢٩) ينظر: عبد العظيم، أحمد محمد، أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، الجمل دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ص ٢٨.
(٣٠) الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ص٣٧.
(٣١) ينظر: محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص١٥.
(٣٢) ينظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، تحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٩٤.
(٣٣) والأمن من الخوف هو أن تطمئن من كل التهديدات التي تتعرض لها، سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، داخليا أو خارجيا. ينظر: المصدر السابق، ص٢٨.
(٣٤) الإنسان هو محور الأمن وجوهر العملية الأمنية؛ لأنه مناط التكليف في هذه الحياة، ولهذا اتفق الفقهاء على أن أمن الإنسان شرط في التكليف بالعبادات. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩.
(٣٥) وهو أن يكون الفرد مطمئناً ضد أية إخطار تهدد حياته، أو ممتلكاته أو أسرته. ينظر: الحربي، علي نايف منيف البدراني فاعلية المهارات الأمنية في تعزيز الأمن الوطني، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العلوم، ٢٠١٠ م، ص٢٤.
(٣٦) وهو تعبير حديث، لكنه يعبّر عن معنى إسلامي، وهو أن يكون المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فإذا توافر للمواطنين، يزيد الشعور بالانتماء والولاء. ينظر: آل عايش، عبدالله خلفان، دور المعلم في تحقيق حسن الخلق وأثره في الأمن الاجتماعي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، ع:٤١، مجلد:١٧، ١٤٢٩ هـ، ص١٩.
(٣٧) وهو الحفاظ على كيان الدولة ضد أية أخطار خارجية أو داخلية ينظر: المصدر السابق، ص٢٤.
(٣٨) وهو توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب، وتوفير سبيل التقدم والرفاهية له. ينظر: رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨م، ص٤٣-٤٥.
(٣٩) الغذاء: هو كل ما يتغذى به الإنسان من الطعام والشراب، والأمن الغذائي، هو قدرة الدولة على توفير حاجات أفرادها. ينظر: العبادي، أحمد صبحي أحمد، الأمن الغذائي في الإسلام، الطبعة الاولى، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٩م، ص٢٤.
(٤٠) وهو من المفاهيم الحديثة التي أكبت التطورات التي أفرزتها العولمة، وهو توعية الجماهير بسياسة الدولة وقوانينها، وتبصيره بالمخاطر التي يتعرض لها، وكيفية الوقاية منها. ينظر: مبرزا، جاسم خليل، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص١٧.
(٤١) وهو أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وعلى ثقافتهم المستمدة من دينهم وتراثهم وأعرافهم. ينظر: ابن قضيب، فهد بن عبدالله، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، جامعة الامام بن سعود الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية،٢٠٠٨م، ص١٤.
(٤٢) هو مواجهة التحديات العلمية والتقنيات المعلوماتية المتصلة بمسألة الأمن المعلوماتي لمجتمعاتنا الإسلامية؛ لأنها مع الدور الفاعل لشبكة الانترنت، إلا أنها في نفس الوقت قد باشرت بحمل الكثير من التأثيرات الجانبية، بل سلخت الإنسان المعاصر من مجتمعه الذي يقيم فيه، وجردته من ثقافته وإرثه المعرفي، وسلخت تصوصه وتراثه ونتاجه وإبداعه بدعوى مزج الثقافات وحوار الحضارات. ينظر: الرزّو، حسن مظفر، الانترنت والأمن المعلوماتي الإسلامي، مجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي- القيادة العامة لشرطة دبي، العدد الأول - يناير- ٢٠٠٤م، ص٦٨-٧٠.
(٤٣) وهو أتفاق دول عدة في إطار إقليم واحد لمواجهة التهديدات التي تواجهها. ينظر: حسن، محمد توفيق، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، الجزائر، ٢٠٠٧ م، ص٢٣.
(٤٤) وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو مجلس الأمن الدولي. المصدر السابق نفسه.
(٤٥) الأمن القومي: هو حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة خارجية أو دفع العدوان عن دولة معينة والمحافظة على كيانها، وضمان استقلالها والعمل على استقرار أحوالها الداخلية وفي تعريف ثان يقدمه أحد علماء الاجتماع يرى: أنه قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديد الخارجي. ينظر: المصدر السابق، ص٢٨.

(٤٦) ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م،١/٢١٩.
(٤٧) هو ألفن بلانتنجا استاذ الفلسفة في جامعة نوتردام شغل منصب رئيس جمعية الفلاسفة المسيحيين، ورئيس الجمعية الفلسفية الأمريكية من مؤلفاته:(أين يكمن التعارض حقاً: العلم والدين والمذهب الطبيعي). ينظر: جاري جتنج، ألفن بلانتنجا، هل الإلحاد لا عقلاني، ترجمة وتعليق: عبد الله بن سعيد الشهري، مدونة الفلسفة، نيويورك، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية–٢٠١٤م، ص١.
(٤٨) ينظر: جاري جتنج، ألفن بلانتنجا، هل الإلحاد لا عقلاني، ص١.
(٤٩) Atheism:(A Very Short Introduction .Julian Baggini(STERLING. New York /London)، P٤
(٥٠) What is Atheism? (Atheism and Secularity، Vol: 1 p. 1
(٥١) The Twilight of Atheism: The Rise and Fall of Disbelief in the Modern .World .P 175
(٥٢) ريتشارد دوكينز: ولد في كينيا سنة(١٩٤١م)، هو عالم في سلوك الحيوان، وأحياء تطوري ، وأستاذ الأحياء التطورية في جامعة أوكسفورد، ثم عضو فخري فيها، وهو أحد زعماء الإلحاد،، وأستاذ الفهم العام للعلوم منذ ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٨م، ويحمل دوكينز زمالة جمعيتين الجمعية الملكية، والجمعية الملكية للأدب ألف قائمة من الكتب منها، كتاب (وهم الإله)، (وصانع الساعات الأعمى) (الجين الأناني)، ينظر: بول سي فيتز، نفسية الإلحاد، ترجمة: مركز دلائل، دار وقف دلائل–الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ص١١٥ ؛ ومقالة بعنوان (ريتشارد دوكينز) موقع ويكيبيديا، بتاريخ:١٦ /٥/ ٢٠٢٠م، الرابط الإلكتروني(https://ar.wikipedia.org/wiki).
(٥٣) ليستر إدغار ماكغراث، جوانا كوليكات ماكغراث، وهم دوكينز الأصولية الملحدة وإنكار الإله، ترجمة: محمد عودة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية– النجف، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ–٢٠١٧م، ص١٨.
(٥٤) The Definition of Atheism.Journal of Religion & Society، Vol. ١١، p١.
(٥٥) Atheism: A Philosophical Justification p. ١
(٥٦) ينظر: العزيز، زينب عبد، الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة، دار الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م– ص٧.
(٥٧) ينظر: عمرو شريف، الإلحاد مشكلة نفسية، راجعه: أحمد عكاشة، نيو بوك (new book)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦، ص٣٧.
(٥٨) ينظر: العجيري، عبد الله بن صالح، ميليشيا الإلحاد، مركز تكوين، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م، ص١٩.
(٥٩) ينظر: المصدر نفسه.
(٦٠) من المفاجئ للملحدين هنا أن أشهر ملحد في العالم اليوم وهو ريتشارد دوكينز، قد وضع بنفسه مقياساً من(٧) درجات بين الإيمان والإلحاد في كتابه وهم الإله، ثمّ هو يصنف نفسه في الدرجة٦،(وهي درجة الملحد الضعيف جدا، أو اللاأدري)، ينظر: رتشارد دوكنز، وهم الإله، ، ترجمة بسام البغدادي، الطبعة الثانية، ص٥٢.
(٦١) ينظر: عمرو شريف، الإلحاد مشكلة نفسية، ص٣٧.
(٦٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٧.
(٦٣) ينظر: رتشارد دوكنز، وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، الطبعة الثانية، ص٥٢–٥٣.
(٦٤) ينظر: خربوعي، أمين بن عبد الهادي، كيف تحاور ملحداً، مركز دلائل–الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ، ص٢٦.
(٦٥) ومن ابرز دعاة الإلحاد الجديد من المعاصرين ما يطلق عليهم في العام ٢٠٠٧م، بالفرسان الأربعة، وهم كل من: البيولوجي ريتشارد دوكنز، والفيلسوف دانيل دينيت، وطبيب الأعصاب سام هاريس، والإعلامي كريستوفر هتشنز. ينظر: العجيري، عبدالله بن صالح، ميليشيا الإلحاد، ص٧٩.
(٦٦) ينظر: عمرو شريف، خرافة الإلحاد، مكتبة الشروق الدولية– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م، ص٣٥٩.
(٦٧) ينظر: عزمي، هشام، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص١٥.
(٦٨) ينظر: المصدر السابق، ص٣٥٩.
(٦٩) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ١٩٨٣ م،ج٦٤، ص٧٢، ج٧٢، ص١٥٠.
(٧٠) المصدر نفسه، ج٧٢، ص١٤٧.
(٧١) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، طبعة دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥هـ، ج٢، ص٢٠٠، المجلسي، بحار الأنوار، ج٧١، ص٣١٢.
(٧٢) الكليني، الكافي، ج٤، ص٢٧، المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٤، ص٣٩٩، الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث للناشر، ج١، ص٤٩.
(٧٣) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، ص٦١٤، الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٤٩.

(٧٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٢، ص٤٤٠، الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص٨٦٤.
(٧٥) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٥٦٨.
(٧٦) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٢، ص١٥٠.
(٧٧) الكليني، الكافي، ج٢، ص١١٨، الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٦٦.
(٧٨) الكليني، الكافي، ج٢، ص١١٨، الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٢١٢.
(٧٩) عبدة، محمد، نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ج٢، ص٨٠.
(٨٠) الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٣٨.
(٨١) الكليني، الكافي، ج٢، ص١٦٩.
(٨٢) البروجردي، حسين، جامع الأحاديث، مطبعة العلمية، ج١٠، ص٨٩.
(٨٣) ينظر: العمرو، آمال بنت عبد العزيز، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ج١، ص٣٣٦.
(٨٤) ينظر: حوّى، سعيد، الأساس في السنة وفقهها، العقائد الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ج٢، ص٥٨٧.
(٨٥) سورة الصافات الآيات:١٥٩-١٦٠.
(٨٦) سورة الصافات الآيات: ١٨٠-١٨١-١٨٢.
(٨٧) سورة النحل الآية: ٦٠.
(٨٨) يُنظر: سويد، عبد الله بن عبد العزيز عبد الله، القتال في الفتنة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى، قسم العقيدة، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٠.
(٨٩) يُنظر: العبيي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٩٩١م، ج١، ص١٨٦.
(٩٠) سورة الأنبياء الآية: ٩٢.
(٩١) ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٧٥.
(٩٢) سورة الأنعام الآية:١٥٩.
(٩٣) يُنظر: القرضاوي، يوسف، الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، بغداد، ٢٠٠٨م، ص٣٨.
(٩٤) أنس بن مالك، ابن النَّضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الإمام، المفتي، المُقرئ، المحدث، روى عن النبي علماً كثيراً، يُنظر: أبي نعيم، معرفة الصحابة، ج١، ص٣٢١.
(٩٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الصغير للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢٩، الجورقاني، الحسين بن إبراهيم، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، السعودية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٢ م، ج١، ص٤٦٦.
(٩٦) يُنظر: العاصي، يوسف، الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، صوت القلم العربي، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، ج٤، ص١٤٥.
(٩٧) سورة المائدة الآية:٤٩.
(٩٨) يُنظر: الناصري، محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ج٢، ص٦٥.
(٩٩) ينظر: احمد، ابراهيم احمد، الفتنة وآثارها المدمرة، دار لينا، مصر، ص٩٢.
(١٠٠) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م، ج٣، ص٢٧٤، السخاوي، شمس محمد بن عبد الرحمن، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ج١، ص٢١٣.
(١٠١) ينظر: يسري، محمد، طريق الهداية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ج١، ص٧٨.
(١٠٢) ينظر: الشحود، علي بن نايف، الخلاصة في أحكام النذر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ج١، ص١١٦.
(١٠٣) سورة النساء الآية: ١٢٣.
(١٠٤) ينظر: الشحود، علي بن نايف، المفصل في تخريج حديث افتراق الأمة، الباحث في القرآن والسنة، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م، ج١، ص٣٣٢.
(١٠٥) بمعنى النفي والإبعاد عن البلد غرّبه وأغربه نحّاه، والتغريب النفي عن البلد، يقال أغربته وغربته، أي: نحيته وأبعدته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٣٨.
(١٠٦) مالك بن نبي: مفكّر إسلامي جزائري، ولد بها في مدينة قسنطينة، ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط، عضو مجمع البحوث

الإسلامية بالقاهرة. يُنظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٢٦٦.
(١٠٧) يُنظر: الشحود، علي بن نايف، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، ج٤، ص٨٧.
(١٠٨) يُنظر: الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، ج٤، ص٨٧.
(١٠٩) سورة البقرة الآية: ١٢٠
(١١٠) صقر، شحاتة محمد، الاختلاط بين الرجال والنساء، دار اليسر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ج١، ص١٣٨، المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة التاسعة، العدد الرابع، ١٩٧٧م، ج١، ص١٤٥.
(١١١) الصالح، عبد الرحمن بن عبد الله، التبصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، ج١، ص٤٤، محمود كريم سلمان، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي (عدد ٢٣٨)، ص٦٢.
• البعد عن الدين: وذلك بعدم التطبيق لعقيدته السمحة وفروضه، وعدم الالتزام بسنة النبي محمد وشريعته العادلة وأخلاقه الرشيدة، وقد استخفت بعضهن بتعاليم الدين وعباداته وأحكامه.
• إتباع الشيطان وهوى النفس: وبذلك تمرغت في أوحال الفسوق والعصيان، وسارت متبعة هوى نفسها الأمارة بالسوء.
• التنكر للآداب الدينية: مثل الحجاب وغض البصر وعدم الخلوة مع الرجال الأجانب.
• تضييع الوقت فيما يضر: فالوقت هو الحياة، وهذا الصنف من الناس يقتل وقته في السهر ومشاهدة الأفلام، وفي قراءة الكتب والصحف والروايات التي لا تراعي الآداب والأخلاق القويمة فيما تنشر، وإفساد ذات البين، وغير ذلك من الآثام.
• مصاحبة أقران السوء: فالصحبة الفاسدة لها أثر كبيرٌ في نشر الفساد، فهي كعدوى الأمراض ينتشر خطرها بالاختلاط خاصةً بين النساء والرجال في هذا الزمان تكون داعيةً لنشر الرذيلة والعادات السيئة، التي اكتسبتها من أعداء الاسلام.
• انشغال الإنسان بعمل ليس من واجباته: كالاشتراك في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على حساب عقيدتنا، والإسلام أباح للإنسان أن يعمل وفق الضرورات الاجتماعية نظاماً عاماً يكفل للإنسان حياة كريمة.
(١١٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٦، ص٦٨.

المراجع والمصادر

• القرآن الكريم
١. ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، تحقيق: محمد عوض وفاطمة محمد أصلان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢. ابن قضيب، فهد بن عبدالله، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، جامعة الامام بن سعود الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية،٢٠٠٨م.
٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٤. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٥. الأحمري، حسن بن محمد حسن، النظريات العلمية الحديثة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث– جدة، السعودية، الطبعة الأولى،١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.
٦. الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٧. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٨. البروجردي، حسين، جامع الأحاديث، مطبعة العلمية.
٩. بول سي فيتز، نفسية الإلحاد، ترجمة: مركز دلائل، دار وقف دلائل–الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.
١٠. التميمي، محمد بن خليفة، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
١١. جاري جنتج، ألفن بلانتنجا، هل الإلحاد لا عقلاني، ترجمة وتعليق: عبد الله بن سعيد الشهري، مدونة الفلسفة – نيويورك، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية–٢٠١٤م.
١٢. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
١٣. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، تحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٤. الجورقاني، الحسين بن إبراهيم، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض– السعودية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٢م.
١٥. الحربي، علي نايف منيف البدراني فاعلية المهارات الأمنية في تعزيز الأمن الوطني، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العلوم الشرطية، ٢٠١٠ م.
١٦. حسن، محمد توفيق، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية – الجزائر، ٢٠٠٧ م.
١٧. الحنفي، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٨. الحنفي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، الجصاص أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٩. حوّى، سعيد، الأساس في السنة وفقهها، العقائد الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م.
٢٠. خربوطي، أمين بن عبد الهادي، كيف تحاور ملحداً، مركز دلائل-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ.
٢١. الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد، نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد- الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٢. الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، دار القلم- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٢٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٥م.
٢٥. رتشارد دوكنز، وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، الطبعة الثانية.
٢٦. رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، عالم المعرفة- الكويت، ١٩٩٨م.
٢٧. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث للناشر.
٢٨. الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، المجلس الوطني-كويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٩. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٣٠. السخاوي، شمس محمد بن عبد الرحمن، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
٣١. الشحود، علي بن نايف، الخلاصة في أحكام النترس، الطبعة الأولى.
٣٢. الشحود، علي بن نايف، المفصل في تخريج حديث افتراق الأمة، الباحث في القرآن والسنة، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م.
٣٣. شريف، عمرو، خرافة الإلحاد، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٣٤. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.
٣٥. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة، دار الثبات-الرياض، الطبعة الأولى.
٣٦. الصالح، عبد الرحمن بن عبد الله، التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى.
٣٧. البخاري، أبو عبدالله أحمد، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، رقم الحديث: ٥٨٨٥.
٣٨. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين.
٣٩. صقر، شحاتة محمد، الاختلاط بين الرجال والنساء، دار اليسر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٤٠. ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
٤١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار-عمان، الطبعة الأولى١٩٨٥م.
٤٢. العاصي، يوسف، الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، صوت القلم العربي، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
٤٣. عبد العظيم، أحمد محمد، أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، الجمل دار السلام- مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٤. عبدة، محمد، نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٤٥. العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى، دار النفائس للنشر والتوزيع- الأردن- مكتبة الفلاح- الكويت، الطبعة الرابعة، ١٩٩١م.
٤٦. العجيري، عبد الله بن صالح، ميليشيا الإلحاد، مركز تكوين، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٤٧. العزيز، زينب عبد، الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة، دار الكتاب العربي- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٤٨. عمرو شريف، الإلحاد مشكلة نفسية، راجعه: أحمد عكاشة، نيو بوك (new book)- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٤٩. العمرو، آمال بنت عبد العزيز، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، الطبعة الأولى.
٥٠. عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، الطبعة الأولى.
٥١. العبادي، أحمد صبحي أحمد مصطفى، الأمن الغذائي في الإسلام، الطبعة الاولى، دار النفائس-الأردن، ١٩٩٩م.
٥٢. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb